ولذلك فان المقال سيكتفي بمعالجة السمات البارزة ، ولن يتطرق الى تفاصيل وظواهر جانبية أو تفصيلية في وضع المخيم قبل الثورة وبعدها ٠

وبما ان موضوع المقال هو تأثير الثورة على المخيم الفلسطيني فاننا سنورد السمات الاساسية لوضع المخيم قبل الثورة باقتضاب ، لكي ننتقل منها الى معالجة الاثر الذي احدثته الثورة في المخيم ٠

حالة المخيم النفسية والاجتماعية قبل الثورة، وعن التبدل الذي طرأ على هذه الحالة

يمكن استخلاص صورة عن حالة المخيم الفلسطيني قبل الثورة ـ الذي كان مخيم لاجئين بكل ما تحمله كلمة لاجيء من معان معيشية ونفسية واجتماعية ـ من خلال السمات الاساسية التي كانت تشكل طابعه العام ، وهي :

١ ـ **سمة الاتكالية واليأس** : كانت الروح الاتكالية وكان الشعور العام باليأس سائدين عند الجماهير الفلسطينية في المخيمات ٠ وقد كانت خدمات وكالة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة الاونروا عاملا هاما من عوامل خلق النفسية الاتكالية أو الروح الاتكالية عند جماهير المخيمات٠ وقد تطورت الروح الاتكالية من الاتكال على خدمات الاونروا المعيشية الى اتكالية نفسية عامة شملت التصرفات اليومية والعامة للاهالي وتبلورت في الاتكالية السياسية، أي اتكال الجماهير الفلسطينية على الدول والجيوش العربية بدرجة اساسية، وعلى الامم المتحدة بدرجة أقل ، في تحرير بلادهم واعادتهم الى بيوتهم وممتلكاتهم٠وقد نتج عن هذه النفسية الاتكالية شعور عام بالعجز عن تحقيق او انجاز أي أمر ٠ ونتج عن الشعور التام بالعجز شعور قوي بالمهانة كان يغذيه احتكاك سكان المخيم بالطبقة الوسطى في المدن العربية ، وهي الطبقة الكفؤة والمؤهلة والتي تستلم زمام الوظائف ٠ ونتج عن كل تلك الظواهر شعور باليأس تمثل في اعتقاد اهالي المخيم بعدم جدوى الجهود الجماعية أو الفردية في محاولة تغيير واقعهم وخاصة لانهم كانوا يدركون ان مصيرهم الشخصي والسياسي بيد غيرهم : بيد الانظمة ، بيد السلطات ، وبيد الظروف التي يتلاعب بها آخرون ٠ كان مصير من في المخيم يقرر خارج المخيم ، وبالتالي كان هناك شعور عام بعدم جدوى أي تحرك أو عمل ٠

وقد وصف احد سكان المخيم هذه الحالة بقوله : « كنت عندما تلفظ كلمة « مخيم » او « لاجيء » يتبادر الى الذهن كلمة « اعاشة » وكلمة « أناس عاجزين مساكين » ٠

٢ ـ **سمة القمع والارهاب** : كانت مخيمات الفلسطينيين قبل مجيء الثورة معرضة باستمرار للقمع والارهاب المنظمين من قبل السلطات العربية المعنية،وخاصة في الاردن ولبنان ٠ فقد اخضعت المخيمات لارهاب من قبل اجهزة المخابرات في تلك الدول كان هدفه قهر ارادة الجماهير الفلسطينية وقتل روح المقاومة والتحدي والتمرد عندها ومنعها من التحرك والانطلاق ٠ وقد أدى القمع والارهاب المتواصلين الى حرمان الجماهير الفلسطينية في المخيمات من الحرية المطلقة، ومن حريات محدودة وملموسة مثل حرية الانتقال والسفر ، حرية التعبير ، حرية التجمع والتنظيم ، حرية بناء المساكن ، ومن حرية العمل احيانا ٠ وباختصار يمكن القول ان القمع والارهاب دخلا الحياة اليومية للجماهير في المخيمات طوال تلك السنين ٠

٣ ـ **سمة المجتمع التسلطي** : كان مجتمع المخيم مبنيا على اساس عشائري ، وكان الحكم فيه للكبار ٠ كان الكبار يتسلطون على الصغار (كبير العائلة على من